Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وابحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية وأهميته في ظل تحديات الثورة التقنية المعاصرة

Distance education in the university institution and its importance in light of the challenges of the contemporary technical revolution

ذهبية سيدعلي SID ALI DAHBIA

،أستاذة محاضرة أ، جامعة مولود معمري-تيزي وزو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية
،مخبر الدراسات في المالية الإسلامية والتنمية المستدامة،

Dahbia.sid-ali@ummto.dz

Assistant professor A , Tizi Ouzou University ,Faculty of of Humanities and Social Sciences,
Department of Humanities and social sciences, Laboratory of Studies in Islamic Finance and Sustainable Development
dahbia.sid-ali@ummto.dz

تاريخ الاستلام: 2022-09-14 تاريخ القبول : 2022-12-25

الملخص باللغة العربية:

يشكل التعليم عن بعد أهم مواضيع الساعة خاصة في ظل تحديات العصر المعلوماتي حيث يعتبر تعليما جماهيريا يتناسب وطبيعة حاجات المجتمع وأفراده وطموحاتهم وتطوير مهنتهم. ومن هنا ارتأينا أن يتناول بحثنا موضوع التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية وأهميته في ظل تحديات الثورة التقنية حيث نحاول أن نبين أهمية هذا النوع من التعليم في وقتنا المعاصر في ظل الحركة التنافسية التي تميز مختلف المؤسسات التعليمية.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، الثورة التقنية، المؤسسة الجامعية

Abstract

Distance education constitutes the most important topic of the day, especially in light of the challenges of the information age, as it is considered a mass education commensurate with the nature of the needs of society and its members, their aspirations and the development of their profession. Hence, we decided that our research should address the issue of distance education in the university institution and its importance in light of the challenges of the technical revolution, as we try to show the importance of this type of education in our contemporary time in light of the competitive movement that characterizes various educational institutions.

Keywords: Distance education, the technological revolution, the university institutions.

مقدمة:

لقد كان للمسلمين دورا كبيرا في ظهور التعليم عن بعد وذلك هن طريق التعليم الذي يتم في المساجد والزوايا والذي يمنح حرية اختيار المواد التي يدرسها المدرس الذي يدرسه، حيث أنه ينجز المتعلم واجباته الفردية دون ارتباطه بزملائه في تقدمه الدراسي كما له حق اختيار الحلقة الدراسية في الوقت المناسب وكذا عدد مرات الحضور. [1]

ولقد ظهرت بوادر التعليم عن بعد في العصر الحديث، في صورة التعليم بالمراسلة كصورة أولية له وذلك في بريطانيا عن طريق إنشاء المكاتب البريدية المنظمة سنة 1840؛ حيث بدأت أول تجربة فردية من طرف بينمان (penman) إذ كان يرسل تعليمات وتوجيهات مكتوبة لطلابه بواسطة البريد.[2]

وفي عام 1969 ظهرت الجامعة البريطانية المفتوحة. وكان هذا النمط من التعليم بالتعاون مع هيئة الاذاعة والتلفزيون البريطاني (BBC) وتعد أولى جامعة تركز على برامج التعليم عن بعد او كما يسميه التعليم المفتوح. [3]

أما الانطلاقة الأولى للتعليم عن بعد في البلدان العربية نجدها في مصر 1989 وذلك بقرار من المجلس الأعلى للجامعات المصرية والذي يعمل على السماح للجامعات الراغبة في انتهاج هذا النمط الجديد من التعليم وكذلك تنظيم برامجه.

أما في الجزائر فلقد تم انشاء المركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم بالمراسلة عن طريق الاذاعة والتلفزيون بمقتضى الأمر رقم 69-67 المؤرخ في ربيع الاول عام 1389 هـ الموافق لـ22 ماي سنة 1969 وهي مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، مهمته الاساسية هو توفير التعليم بالمراسلة والوسائل التقنية السمعية والبصرية للأشخاص الذين لا يمكنهم متابعة الدروس في احدى المؤسسات المدرسية أو الجامعية ويريدون تحسين معارفهم، سمح هذا المركز للآلاف من المواطنين لمتابعة دراستهم باستعمال وسائل تعليمية مختلفة كالوثائق المطبوعة السمعية البصرية كالإذاعة والتلفزيون، تنظيم وتخصيص حصص تنشيطية لفائدة الطلبة، يلتقون من خلالها بالأساتذة في قاعات خاصة حيث يتم توضيح وشرح بعض الدروس المستعصية وفتح مجال المناقشة وتوجيه الطلبة.

فالتعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية في وقتنا الحاضر يعتبر ظاهرة واسعة الانتشار تتكيف مع الثورة التقنية؛ حيث يشكل التقدم الهائل في تكنواوجيا المعلومات وزيادة الطلب على التعليم دوافع رئيسية لانتشاره، خاصة أثبت أنه متعدد الاستعمالات فهو يسد مجموعة واسعة من الاحتياجات التعليمية بدءا من برامج محو الامية الى التعليم الجامعي والتعليم مدى الحياة حيث أصبحنا لا نكاد نرى ونسمع غلا الحديث عن المعرفة الرقمية. [4]

ومن هذا المنطلق تتجلى معالم اشكالية هذه الورقة البحثية فيما يلي:

فيما تكمن أهمية التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية في ظل تحديات الثورة التقنية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية تم طرح الأسئلة الفرعية التالية:

1ـــ ما مفهوم التعليم عن بعد وما هي خصائص

2. ما هي مقومات التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية، فيما تكمن أهدافه وما هي تقنياته؟

3. ما مدى أهمية التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية في ظل الثورة التقنية؟

ومن أجل تحقيق الهدف من الدراسة فان خطة هذه الورقة البحثية تشتمل على لمحاور لتالية:

ـــ مفهوم التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية، خصائصه وتقنياته.

. مقومات التعليم عن بعد في الجامعة وأهدافه.

إيجابيات وسلبيات التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية

. معوقات وتحديات التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية

. أهمية التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية وعوامل إنجاحه في ظل الثورة التقنية.

المحور الأول: مفهوم التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية ،خصائصه وتقنياته

أولا- مفهوم التعليم عن بعد:

بدأ التعليم عن بعد في الستينات من القرن الماضي، وقد عُرف بالتعليم بالمراسلة، حيث استخدم هذا النمط من التعليم في التعليم الجامعي في إنجلترا واستراليا.

ولقد اثبتت الجامعة البريطانية المفتوحة أنها الأكثر نضجاً وتطبيقاً لمفهوم التعليم عن بعد، وذلك نظراً لنظام الدراسة

المتبع والمواد التعليمية المستخدمة، بما يتلاءم وظروف الدارسين الاجتماعية والاقتصادية إضافة إلى أن الكلفة الاقتصادية أصبحت أقل بكثير من التعليم الجامعي في الجامعات التقليدية.

ولقد تبلور مفهوم التعليم عن بعد من خلال الأطر النظرية والممارسات العملية التي اهتمت بهذا النمط من التعليم. وتعددت تعريفات مصطلح التعليم عن بعد، فهو كثيراً ما يُعرف بالتعليم المفتوح، وكثيراً ما يوصف بصيغة التعليم بالمراسلة، وهناك تعبيرات أخرى متعددة نذكر منها: الدراسة المنزلية، الدراسة المستقلة والدراسة من الخارج...وغيرها، ويرتبط بأذهان بعضهم بالتعليم غير المدرسي أو غير النظامي، ويطلق عليه اسم التربية المستمرة... ومن أهم التعريفات الواردة للتعليم عن بعد نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

يعرّف عليان وآخرون التعليم عن بعد على أنه تعليم جماهيري يقوم على فلسفة تؤكد حق الأفراد في الوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة، بمعنى أنه تعليم مفتوح لجميع الفئات، لا يتقيد بوقت وفئة من المتعلمين، ولا يقتصر على مستوى أو نوع معين من التعليم، فهو يتناسب وطبيعة حاجات المجتمع وأفراده وطموحاتهم وتطوير مهنتهم.[5]

كما يعرفه الفرجاني بأنه عبارة عن نظام يعمل على إيصال العلم والمعرفة إلى كل فرد راغب فيه، وقادر عليه مهما بعدت المسافات الجغرافية التي تفصل بينه وبين المؤسسة التعليمية. [6]

ويعرف كذلك التعليم عن بعد على أنه نظام تقوم به مؤسسة تعليمية يعمل على إيصال المادة التعليمية أو التدريبية للمتعلم في أيّ وقت وأيّ مكان عن طريق وسائط اتصال متعددة[7].

فالتعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية يركز على كيفية ايصال المعرفة الى الطلبة والاساتذة أي افراد الاسرة العلمية في أي وقت كان وفي أي مكان وذلك بالاعتماد على مختلف وسائط الاتصال مهما بعدت المسافة الجغرافية.

ومن المصطلحات التي عرفت عن التعليم عن بعد نذكر:

. التعلم والتعليم بالمراسلة:

وهو أقدم أنواع التعليم يتحمل فيه المعلم مسؤولية توصيل المحتوى عن طريق مواد مسموعة، او مطبوعة أو مرئية.

. التدريس عن بعد:

يشكل نوع من انواع التعليم التفاعلي عن بعد يعتمد على التواصل المباشر، يتضمن إمكانية الوصول المجاني للمحتوى لكافة المتعلمين في أي مكان وفي أي وقت. حيث يعمل على اختصار الوقت والمسافات وذلك بفتح مجالا للتفاعل مع كافة عناصر العملية التعليمية مع الاساتذة والطلبة والآخرين دون تكلفة النقل الى المؤسسات التعليمية. [8] ويسعى التدريس عن بعد إلى تحقيق قابلة للقياس بمستوى فعال سواء من حيث التكلفة من الوقت والجهد والمصادر. [9]

وتجدر الاشارة هنا الى ان الثورة المعلوماتية أحدثت تطورات كبيرة في مجال التعليم بصفة خاصة والتعليم العالي بصفة خاصة وبالنسبة للجزائر فقد قامت على تبني استراتيجيات تعليمية حديثة تساهم في تفاعل الاستاذ والطالب وكذا وسائل الاتصال الرقمي حيث استحدثت منصات مخصصة للتعليم عن بعد تعتمد على تقديم دروس على الخط[10] ودعمت ذلك بتوظيف وسائل عديدة كالبريد الالكتروني ، ومجالس النقاش. [11]

. التعليم المفتوح او التعليم المستقل:

هو نشاط تعليمي يعتمد على استخدام وسائل التدريس يتم فيه تقليل القيود على الدراسة من حيث كيفية الحصول عليها، او الوقت او الزمان او معدل التحصيل.

. التعليم الالكتروني:

يركز هذا النوع من التعليم على توظيف الوسائل التعليمية ووسائل الايضاح من اجل التمكن الى ايصال المعرفة لكل المتعلمين على اختلاف درجة استيعابهم. حيث يعمل على توفير مناخ تعليمي ثري بالاعتماد على مصادر متعددة تخدم العملية التعليمية التعلمية عن بعد. [12]

ثانيا -خصـائص التعليم عن بعد في المؤسـسـة الجامعية:

للتعليم عن بعد خصائص كثيرة نذكر أهمها:

وجود مسـافة تفصـل بين الاسـتاذ الجامعي والطالب: فقد يفصـل الاسـتاذ عن الطالب آلاف الأميال وعليه يكون حلا لمشكلة المسافة الجغرافية والقدرة على اختصار الزمن.

.يتميز بالمرونة والحرية، كون ان الاستاذ يدرس في الوقت الذي يناسبه ولا توجد فصول دراسية منتظمة للمتعلم يتلقى فيها المواد الدراسية، والتي تكتب بطريقة معينة مع التوجيهات اللازمة حول طريقة الدراسة وهذا يوحي الى تفاعل ذاتي للمتعلم وتيسير التعلم.[13]

يتم التعلم عن طريق وسيلة واتصال مثل: الفيديو، المطبوعات، الحاسب... وغيرها. [14]

حرية الاختيار: حيث يتيح التعليم عن بعد بدائل متنوعة أمام الطالب.

التأثير والفاعلية: فهو يفوق في التأثير والفاعلية نظام التعليم التقليدي، وذلك عندما نستخدم تقنياته بفاعلية.

تنوع الأساليب: ففي التعليم عن بعد يستخدم الطالب أساليب متنوعة في الاستفادة من المواد التعليمية حيث يستخدم الأشرطة، الأفلام، البريد الإلكتروني، الإنترنت، التلفزيون التعليمي... وغير ذلك، ويستخدم الطالب في ذلك أكثر من حاسة.

تجعل المتعلم إيجابي وأكثر فاعلية: بعكس التعليم التقليدي الذي يعتمد على الإلقاء والحفظ فيكون فيه المتعلم سلبياً وغير فعّال.

يجعل الباب مفتوحاً أمام الجميع: للحصول على فرصتهم في التعليم فهو لا يضع قيوداً أو شروطاً للتعليم، ومن ثم يحقق مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم، وبخاصة توفير الفرص لمن حرموا من التعليم.

عدم التقيد بالمكان والزمان: إذ يمكن أن تتم عملية التعليم في أي مكان وأي وقت، وذلك باستخدام الوسائل التعليمية الحديثة الأشرطة والمواد المرئية والمسموعة، والبريد الإلكتروني، والإنترنت...الخ؛ بعكس التعليم التقليدي الذي يرتبط بمكان ووقت محددين.

تمكّن الطالب من الاعتماد على نفسه: حيث أن المتعلم في التعليم عن بعد يتعلم بمفرده معتمداً على ذاته.

قلة التكلفة في التعليم عن بعد: وذلك عند مقارنته بالتعليم التقليدي، الذي يتسم بنفقاته الباهظة.

تبادل الخبرات: فهو يربط الطلاب من الخلفيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المختلفة من أنحاء العالم، ويتيح فرصة تبادل الخبرات.

لا وجود للفشل: فهو لا يفصل بين الناجحين والفاشلين في مراحل تعليم معينة كما هو الحال بالنسبة للتعليم التقليدي.

وجود وسط ثنائي الاتجاه بين المعلم أو المؤسسة التعليمية والمتعلم..[15]

التحرر الكامل من العقبات التي يفرضها النظام التقليدي، كالانفتاح في القبول ومستوى المناهج، كما يتمتع المتعلم باختيار ما يتناسب مع قدراته وإمكاناته.

اعتماد أسلوب خاص في إعداد المادة التعليمية، تتوافر من خلاله جملة شروط تنعكس فيه بنية المقرر وعناصره وأساليب عرضه، بحيث لا يقتصر المقرر المعد للتعليم عن بعد على طرح المادة العلمية، وإنما ينبغي أن يقوم بوظيفة المعلم من خلال الاعتماد على أسلوب الحوار التعليمي الموجه لإيجاد الشعور بالتواصل بين المتعلم والمعلم.

ثالثا- تقنيات التعليم عن بعد

يعتمد التعليم عن بعد على مجموعة من التقنيات من أجل ايصال المادة التعليمية نذكر منها ما يلي:

- ✓ المطبوعات الورقية: وتتضمن النصوص المنهجية التي يتم طباعتها على الورق.
- ✓ المواد الصوتية والمواد السمعية البصرية: المواد الصوتية تتضمن أشرطة الكاسيت، والبث الإذاعي، والتخاطب

عبر الهاتف، أما المواد السمعية البصرية فيقصد بها الصور الثابتة أو الشرائح التقديمية، كما يقصد بها الصور الحية على أشرطة الفيديو.

- ✓ البث التلفزيوني: يعد البث التلفزيوني وسيلة فعالة لتعليم أعداد كبيرة من المتعلمين والمتواجدين على مسافات جغرافية متباينة.
- ✓ الأقراص المضغوطة: تحوي الأقراص المضغوطة على برامج تتعلق بموارد سمعية بصرية تسمح بالتعلم بطريقة تفاعلية.
- ✓ الانترنت: ويقصد بها المواقع التي توجد على الشبكة العنكبوتية، وتتميز بانخفاض التكاليف وبإمكانية تغطيتها لعدد كبير من المتعلمين.

المحور الثاني: مقومات التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية و أهدافه

أولا- مقومات التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية

تتمثل مقومات التعليم عن بعد فيما يلي:

- ✓ إعداد المادة الدراسية وبرامج تعليمية ذات مستوى متقدم، تلبي حاجات الفئة المستهدفة مع العمل على تحسين مستواها وتطويرها دائما.
- ✓ العمل على اختيار وسائل الاتصال المناسبة للطلبة وتنظيم استخدامها فنيا.
- ✓ التقويم الدائم للطلبة وإشعاره بمدى إفادته وتقدمه لتعزيزه على الاستمرار.
- ✓ التأكيد على أن عملية التفاعل بين الطالب والمادة عند الاستقبال قد تمت بنجاح وذلك لأن سلبية الاتصال تبطل فاعلية هذا النظام.
- ✓ إن الاستاذ في موقع اعداد البرامج وبثها ومتابعتها وتقويمها يشكل حجر الأساس في إنجاح نظام التعليم عن بعد على الرغم من بعده عن الطالب جسديا .[16]

ثانيا- أهداف التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية

لقد برزت الحاجة إلى التعليم عن بعد استجابة للعديد من المبررات والحاجات الناجمة عن التغيرات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية التي شهدها القرن الماضي وسيشهدها القرن الحالي، ولهذا فإن التعليم عن بعد يسعى إلى تحقيق أهداف عدة نذكر أهمها كالآتي:

- ✓ تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتتهم فرص التعليم، خاصة في ظل تحسن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية والسياسية؛ حيث ان التعليم عن بعد يعيد الأمل لدى الكثيرين ممن يرغبون في التعليم استنادا الى ما يتمتع به من مرونة وأنظمة تعليمية تسمح لهم بالتعلم إلى جانب قيامهم بالمهن والأعمال التي يمارسونها [17]
- ✓ المزيد من التطورات المعرفية والتكنولوجية؛ حيث شهد القرن الماضي وسيشهد هذا القرن المزيد من التطورات المعرفية بل إننا نشهد حالياً تفجر في المعرفة والتوسع الهائل في التقدم العلمي والتكنولوجي، وأصبح من الصعوبة ملاحقة هذه التطورات بالأساليب التقليدية في التعليم التي تعتمد على حفظ الحقائق واستظهارها عند الامتحان.
- ✓ خلق بيئة تعليمية تفاعلية جديدة.
- ✓ تفاعل الاستاذ مع باقي العناصر العملية التعليمية
- ✓ التنوع في مصادر المعلومات والخبرة.
- ✓ دعم عملية التفاعل بين الطلبة والاستاذ المعلم.
- ✓ تبادل الخبرات والحوارات الهادفة.
- ✓ اكتساب الطلبة للمهارات والخبرات اللازمة لاستخدام التقنيات الحديثة.
- ✓ تنمية مهارات ومعارف الطلبة من الناحية المهنية.
- ✓ تقديم البرامج الثقافية والتوعوية والعلمية لشرائح واسعة من أبناء المجتمع وهو ما يسمى بالتربية المستمرة أو التعليم مدى الحياة، باعتبار أن التعليم عن بعد يستخدم الوسائل التقنية المختلفة

كالتلفاز والأنترنت والإذاعة والأقمار الصناعية التي تدخل كل بيت، وهذا الأمر يساهم في جذب اهتمام الكثيرين نحو البرامج الثقافية والصحية والاجتماعية والاقتصادية، بل وتزويدهم بالمعرفة والمعلومات التي تفييدهم في حياتهم.[18]

- ✓ تعليم المرأة، فمن الواضح أن الدول النامية ومن بينها الدول العربية لا تشجع كثيراً على تعليم المرأة، بل إن العادات والتقاليد المعمول بهما في هذه الدول تمنع تعليم المرأة إما بشكل كلي أو جزئي، واستخدام التعليم عن بعد في التعليم الجامعي المفتوح يزيل معيقات خروجها من البيت والانتظام في الصفوف الجامعية، وإذا أصبح بالإمكان الوصول بالتعليم إلى البيوت فإن الإقبال على الالتحاق بالتعليم سيزداد، ومن ثم يصبح التعليم عن بعد هو الأسلوب الأمثل لإزالة المعيقات أمام المرأة.
- ✓ الإسهام في محو الأميه وتعليم الكبار؛ حيث يؤكد الخبراء العاملون في برامج محو الأمية وتعليم الكبار على أن نسبة الأمية في الدول النامية في ازدياد مطرد بالرغم من الجهود المبذولة لمكافحة هذه الآفة والتي أصبحت معيقة لبرامج التنمية في هذه الدول. ولعل في مقدمة الأسباب التي تعيق التحاق الأميين بالتعليم هو استخدام الأنماط التقليدية في التعليم المبنية على التعليم المباشر، كما أن العديد من الأميين والكبار لا يتمكنون من الالتحاق بالدراسة بالرغم من رغبتهم في ذلك بسبب المعيقات الجغرافية والاجتماعية وظروف العمل... الخ. فإذا استخدمنا نظام التعليم عن بعد فيمكن التغلب على هذه المعيقات، كما أنه بواسطة التعليم عن بعد يمكن أن يدخل التعليم لكل بيت، فتستطيع الأميات وكبيرات السن التي تمنعهن ظروفهن من الخروج من البيت والالتحاق بالتعليم التقليدي أن يتعلمن متى أردن ذلك.
- ✓ اكساب الطلبة وكل افراد العملية التعليمية الدافعية لمسايرة التطور التكنولوجي باعتباره مناسبا لمستجدات التطور للعصر الحالي حيث انه يعتبر من الوسائل الحديثة في التعليم والتكوين الجامعي.
- ✓ توفير المادة التعليمية في الوقت والزمان المناسبين، وبأقل تكلفة.

مراعاة الظروف التعليمية للدارسين، ففي التعليم عن بعد هناك أماكن لكل الفئات: العمال وربات البيوت والمزارعين وأصحاب المهن... وغيرهم وهذا ما يؤكد أن التعليم عن بعد هو تعليم الجماهير نظراً لما يوفره من إمكانات كبيرة لمراعاة ظروف المتعلمين. [19]

- ✓ كما أن التعليم عن بعد يستقطب أصحاب المهن فإنه وسيلة لإمدادهم بالمعرفة المتجددة وإمدادهم بكل جديد في مجال تخصصهم وفي المجالات الثقافية والاجتماعية الأخرى وهو ما يسمى بالتعليم المستمر مدى الحياة.

المحور الثالث: إيجابيات وسلبيات التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية

أولا: ايجابيات التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية

يمكننا ذكر مزايا التعليم عن بعد على سبيل المثال لا الحصر فيما يلي:

- ✓ تعتبر وسيلة سهلة لنشر المعرفة والتغلب على الصعوبات.
- ✓ تحقيق درجة عالية من التوازن بين مطالب المجتمع المتغيرة.
- ✓ توفير الاستقلال والمرونة للطلبة المتعلمين.
- ✓ تخفيض التكلفة التعليمية مقارنة بالتعليم التقليدي.

- ✓ اتاحة الفرصة للتواصل بين الطلبة فيما بينهم وكذا بين الاساتذة والطلبة.
- ✓ المساهمة في تكوين جيد عند الطلبة وذلك استنادا الى اتاحة الفرصة لتبادل وجهات النظر بين الطلبة المتعلمين والاساتذة.
- ✓ تعزيز التعلم الذاتي وفعالية المعرفة استنادا الى سهولة وصول المعلومة للطلبة.
- ✓ تعدد المصادر معرفية حيث تتجاوز حدود الكتاب.
- ✓ سهولة التواصل مع الاستاذ في أي وقت للاستفسار وازالة الغموض عن بعض النقاط.
- ✓ ضمان استمرار العملية التعليمية مهما كانت الظروف.
- ✓ سرعة التعرف على تصحيح الاخطاء.
- ✓ توسيع مجال التعليم عن بعد والمساهمة في عملية التقويم الفوري.

ثانيا: سلبيات التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية

يمكننا ذكر مزايا التعليم عن بعد على سبيل المثال لا الحصر فيما يلي:

- ✓ تعتبر وسيلة سهلة لنشر المعرفة والتغلب على الصعوبات.
- ✓ تحقيق درجة عالية من التوازن بين مطالب المجتمع المتغيرة.
- ✓ توفير الاستقلال والمرونة للطلبة المتعلمين.
- ✓ تخفيض التكلفة التعليمية مقارنة بالتعليم التقليدي.
- ✓ اتاحة الفرصة للتواصل بين الطلبة فيما بينهم وكذا بين الاساتذة والطلبة.
- ✓ المساهمة في تكوين جيد عند الطلبة وذلك استنادا الى اتاحة الفرصة لتبادل وجهات النظر بين الطلبة المتعلمين والاساتذة.
- ✓ تعزيز التعلم الذاتي وفعالية المعرفة استنادا الى سهولة وصول المعلومة للطلبة.
- ✓ تعدد المصادر معرفية حيث تتجاوز حدود الكتاب.
- ✓ سهولة التواصل مع الاستاذ في أي وقت للاستفسار وازالة الغموض عن بعض النقاط.
- ✓ ضمان استمرار العملية التعليمية مهما كانت الظروف.
- ✓ سرعة التعرف على تصحيح الاخطاء.
- ✓ توسيع مجال التعليم عن بعد والمساهمة في عملية التقويم الفوري.

المحور الرابع: معوقات التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية وتحدياته:

أولا: معوقات التعلم عن بعد في المؤسسة الجامعية

يمكننا ذكر اهم المشاكل التي تعيق السير الحسن لعملية التعليم عن بعد فيما يلي:

- ✓ ــ النظرة السلبية للتعليم عن بعد بسبب قلة الوعي بهذا النوع من التعليم.
- ✓ الافتقار الى الكفاءات البشرية المؤهلة علميا الي تنتج المواد التعليمية او المحتوى التعليمي كما تقوم بمتابعة والاشراف على العملية التعليمية بشكل سوي.
- ✓ نقص واضح فيما يخص تقنيات التعليم عن بعد وهذا يشكل حاجزا لتحقيق اهداف العملية التعليمية لهذا النوع من التعليم خاصة في وقتنا الراهن وفي ظل مستجدات الحياة المعاصرة في كل المجالات.
- ✓ عدم التمكن من توفير البنية التكنولوجية من وسائل، تقنيات، خطوط الاتصال بين الطرفية سواء الذي يقدم المحتوى التعليمي او بالنسبة

للطلبة الذين يتلقون هذا المحتوى التعليمي عن بعد.

- ✓ امكانية ضياع المعلومات بسبب الاختراقات وهذا ما يؤدي الى الشك في صحة المعرفة المقدمة وبالتالي عدم اعتمادها.
- ✓ عدم الاعتراف بالشهادات المقدمة عن بعد بالنسبة لبعض الجامعات.

ثانيا: تحديات التعلم عن بعد في المؤسسة الجامعية

يواجه نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية جملة من التحديات نذكر منها:

- ✓ **تحديات فكرية جامعية**

حيث تواجه التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية تحديات فكرية جامعية خاصة في ظل التطور المعلوماتي الذي ينبغي لمسايرته تغيير الفكر الجامعي وجعله يستجيب لمتطلبات العصر الحالي وبالتالي ضرورة توظيف والتمكن من استعمال تقنيات حديثة في التعليم الجامعي عن بعد.

- ✓ **تحديات تقنية**

نحن نعلم اننا امام تغيير تكنولوجي حتمي استنادا الى تغير السريع في المجتمع خاصة المعلوماتي، وبالتالي استوجب الامر الاخذ بعين الاعتبار كيفية التعامل مع التقنية سواء بالنسبة للأستاذ او بالنسبة للطالب الجامعي، وبالتالي ضرورة التأكد من مدى استعداد الطرفين في حسن توظيف التقنية حتى تؤدي وظيفتها التي انشئت من أجلها ولا نغير من مسار أهدافها فتنعكس سلبا على العملية التعليمية عن بعد.

- ✓ **تحديات تشريعية**

ونقصد بها ضرورة إصدار قوانين من شأنها حماية حقوق الملكية الفكرية ضمان السير الحسن لتحصيل العملية المعرفية.

- ✓ **تحديات بشرية**

ونقصد بها ضرورة تأهيل الكفاءات البشرية في مجال التعليم عن بعد وذلك عن طريق اعداد وتصميم برامج تكوينية تضمن حسن توظيف تقنيات ووسائل التعليم الحديثة ومنها المنصات التعليمية.

- ✓ **تحديات مالية**

بمعنى لنجاح التعليم عن بعد علينا تخصيص ميزانية معتبرة وكافية تليق بمستوى التعليم عن بعد الذي يتطلب تجهيزات ومعدات ذات جودة لضمان السير الحسن لهذا النوع من التعليم على المدى القريب او البعيد خاصة وأننا امام مستجدات الثورة التقنية المعاصرة.

- ✓ **تحديات ثقافية واجتماعية**

ونقصد به للإنجاح التعليم عن بعد ينبغي اعداد برامج توعوية تحسيسية بأهمية التعليم عن بعد في المجتمع واعطائه حقه مقارنة بالتعليم التقليدي وعدم التشكيك في مصداقيته وذألك فيما يخص اعتماده والاعتراف به من قبل الجامعات.

المحور الخامس: أهمية التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية وعوامل نجاحه في ظل الثورة التقنية

أولا: اهمية التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية:

تتمثل أهمية التعليم عن بعد في الجامعة فيما يلي:

- ✓ لقد تأثر التعليم تأثرا واضحا بفعل الثورة التقنية المعاصرة؛ حيث يحمل في مفهومه وأدواته ملاحقة فعلية لتطور العلوم والمعارف وتطبيقاتها في مختلف

الحقول، وقد قضى مفهوم التعليم عن بعد على تلك الفصول التقليدية المعروفة بفضل استخدام الوسائل التقنية المتطورة، وأضحى بالإمكان أن تصل المعرفة إلى المتعلمين من غير الانخراط في النمط التقليدي المعروف في التعليم والذي يتم داخل المدرسة والجلوس أمام السبورة في حضور المعلم.

- ✓ وعليه فإن سرعة انتشار التعليم عن بعد، وتطبيقه من قبل المؤسسات التعليمية، وبالخصوص الجامعية أصبح من المتطلبات الملحة للنهوض بهذا المؤشر الاستراتيجي في المجتمع والذي تتوقف عليه نجاح أو فشل قطاع التعليم العالي في أي مجتمع من المجتمعات خاصة وأننا في عصر التقنية التي أصبحت تتحكم في مجالات الحياة، إذ يصبح من السهل جدا أن يتعلم المتعلم عبر التكنولوجية الحديثة، حيث نجد أي مواد دراسية أو تعليمية مميزة بسهولة وببساطة مطلقة، بعد أن قضت كل الأجيال السابقة مجهودات خارقة في البحث عن المعلومة الواحدة بين أرفق المكتبات؛ أصبح لدينا ببساطة الآن –غوغل، يوتيوب- يمنحنا كل ما نريد معرفته بالصوت والصورة والمصدر؛ حيث أصبح بإمكاننا تعلم كلّ ما نريد تعلّمه بعيدا عن قاعات الدراسة، هذه الطفرة الهائلة في الاتصالات مكنتنا من التعلم بأكبر جودة ممكنة وبأقل تكاليف ممكنة أيضا وهذا ما يطمح إليه أي مشتغل في المجال التعليمي التربوي في أي مكان، وهو تعليم مميز للجميع وأقل تكلفة ممكنة.
- ✓ فالعالم يشكل قرية صغيرة بل منزل صغير، الكلّ يمكنه أن يتعلم في أي وقت وفي أي مكان حيث لا نذهب بعيدا وذلك نقارن فقط بين وضعنا الحالي ووضع آبائنا وأجدادنا الذين لا يفصلنا عنهم سوى عقود بسيطة من الزمن للتعرف على مدى التطور الهائل الذي وصلنا له في مجال التعليم.
- ✓ فالتعليم عن بعد يشكل ميزة عصرية، يفتح المجال بشكل واسع للتطور، والتقدم، وذلك من خلال حصول عدد كبير من الطلاب على تعليم لم يكن بمقدورهم أبدا الحصول عليه بالوسائل التقليدية، فالوسائل الحديثة ساعدت الأفراد على التعليم، وبالتالي توسيع مجال التعليم عن بعد الذي بمثابة طلقة رصاص قوية لمكافحة الجريمة والإدمان والتقوقع على الذات.
- ✓ أصبح التعليم عن بعد يشكل تحديا في ظل التقدم السريع والانفجار المعرفي والتقني المتسارع.
- ✓ تعزيز المهارات التعليمية لدى الطلبة.
- ✓ اتاحة التعلم بما يتوافق مع الظروف التعليمية والتي توافق حاجات وازمات وظروف واوقات المتعلمين وضمان استمرارية التعلم.
- ✓ ينعكس هذا النوع من التعليم إيجابا على المحتوى التعليمي وذلك بالاعتماد على الوسائط المتعددة ذات كفاءة عالية في تقنيات التعليم عن بعد.

ثانيا: عوامل نجاح التعليم عن بعد في ظل الثورة التقنية

لنجاح التعليم عن بعد وجب توفر مجموعة من الشروط والخصائص سواء عند مرسل المحتوى العلمي الذي هو الاستاذ او عند الطالب الذي يستلم هذا المحتوى العلمي عن بعد ويمكنا ذكر أهمها فيما يلي

1. شروط نجاح العملية التعليمية عن بعد بالنسبة للأساتذة:

- ✓ ضرورة الاعتماد على أساليب تدريسية متنوعة.
- ✓ التحكم في التقنيات الحديثة والتي تتناسب مع التعليم الالكتروني.
- ✓ ضرورة التفاعل الفعال استنادا الى حسن التواصل مع الطلبة.

- ✓ اعداد محتوى تعليمي هادف والتمكن من تحقيقها.
- ✓ التحكم الجيد في التكنولوجيات الحديثة خاصة اصبحت تشكل تحديا امام العملية التعليمية بصفة عامة والتعليم عن بعد بصفة خاصة.
- ✓ مراعاة ظروف الطلبة من حيث اختلاف وسائل المستخدمة في التعلم، الطاقة الاستيعابية.
- ✓ مراعاة ظروف الطلبة من حيث امكانية توفرهم على الحاسوب وكذا مدى جودة التقنيات المعتمد عليها في التعلم عن بعد.

2. شروط نجاح العملية التعليمية عن بعد بالنسبة للطلبة:

هناك مجموعة من المتطلبات ينبغي توفرها في الطلبة في سبيل انجاح عملية استلام المحتوى التعليمي عن بعد نذكر منها ما يلي:

- ✓ ضرورة التحكم في استخدام وسائل التكنولوجية الحديثة.
- ✓ الالمام بالثقافة الالكترونية
- ✓ الالزام بالوقت المخصص للمتلقي المحتوى التعليمي عن بعد.
- ✓ الرغبة في التعليم عن بعد حتى يكون هناك تفادي الاجحاف في هذا النوع من التعليم.

خاتمة:

نستخلص مما سبق أن التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية يقوم على استقلالية الطالب بأقل قدر من المواجهة وجها لوجه مع الاستاذ، وبأكبر قدر من المواد التعليمية القابلة للتعلّم الفردي، والمنتجة خصيصا لتبسيط التعلّم والمتضمنة على درجة عالية من الجودة، إضافة الى اتاحة فرصة التعليم الفردي؛ حيث أنه يعمل على تعلّم أكبر عدد ممكن من الدارسين خاصة في ظل تحديات الثورة التقنية. وعليه فإن قوّة الثروة التقنية تكمن في قدرتها على الربط بين أشخاص تفصل بينهم مسافات هائلة وبين مصادر معلومات متباينة، فالتقنية تزيد من فرص التعليم ويمتد بها الى أمد بعيد.

إن صناعة التعليم عن بعد ليست صناعة سهلة كما يتبادر إلى الذهن فهي أكثر تعقيدا ممّا هو متاح حاليا من التعليم؛ أي أنه وجب الأمر أن يصاحب هذا النمط من التعليم خبرات كثيرة سواء أكانت في التصميم التقني، أم في اعداد المناهج التي يحتاجها. وبالتالي لإنجاح التعليم عن بعد في المؤسسة الامعية بالخصوص في ضبط تحديات الثورة التقنية المعاصرة اقترحنا التوصيات التالية.

- ✓ ــ ضرورة توفير الامكانيات وتهيئة الأرضية المناسبة لنجاح التعليم عن بعد في الجامعة حتى يكون في خدمة المجتمع والمعلّم والمؤسسة من دون إعاقة العملية التعليمية.
- ✓ ضرورة تهيئة البنية التحتية التكنولوجية في المؤسسات الجامعية.
- ✓ توفير التجهيزات والمعدات اللازمة والتي يفرضها التعليم عن بعد.
- ✓ ضرورة توفير مختصين في صناعة وتقييم المحتوى الرقمي.
- ✓ الاستثمار في تهيئة المناخ التنظيمي الملائم لطرق التدريس عن بعد.
- ✓ تعزيز ثقافة التدريس عن بعد.
- ✓ إعداد برامج تدريسية ناجحة من أجل التكوين الفعال في هذا المجال حتى ينعكس ايجابا على العملية التعليمية.
- ✓ ضرورة اعدد وتصميم برامج تكوينية لفائدة الاساتذة الجامعين مفادها التدريب على طرق توظيف برامج ومنصات التعليم عن بعد.
- ✓ ضرورة اعداد برامج تكوينية لفائدة الطالبة الجامعية مفادها التدريب على كيفية استعمال التعليم عن بعد.

. قائمة المراجع:

• **الكتب:**

1- البدراني محمد إبراهيم: الانفجار المعرفي، مكتبة الرشد ، مصر، 2002 .

2-خالد مصطفى مالك: تكنولوجية التعليم المفتوح، عالم الكتب، مصر، 2000.

3- زيتون كمال عبد الحميد: تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، العربية للنشر والتوزيع. الأردن، 2001.

4 - الزند وليد خصر: التصاميم التعليمي الجذور-النظرية-نماذج وتطبيقات عملية، اكاديمية التربية الخاصة السعودية، 2004.

5-اسكندر كمال يوسف: التعليم العالي عن بعد، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1990.

6-السعدون فؤاد حسن: التعليم وخدمة المجتمع، مكتبة العيدروس، الكويت، 2003.

7-عليان ربحي مصطفى: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار الصفاء للنشر، الأردن، 1999.

8 - عبد الجواد بكر: قراءات في التعليم عن بعد، دار الوفاء، مصر، 2000.

9-الفرجاني عبد العظيم: تكنولوجيا المواقف التعليمية، دار الهدى للنشر والتوزيع المنيا. مصر، 2000.

10-الموسى عبد الله، التعليم الإلكتروني، مكتبة العبيكان، السعودية، 2004.

11-نشوان يعقوب حسين: التربية في الوطن العربي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان. الأردن، 2004.

المقالات:

12 ـ أمبارك أحمد ، بكيري محمد الأمين: التعليم الالكتروني في زمن كورونا : التجربة الجزائرية تحديات ورهانات، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مركز الحكمة للدراسات والبحوث ، المجلد 7، العدد2، 2019،ص6.

13 ـ بوخدوني صبيحة، بن عاشور الزهرة: واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19 دراسة تحليلية، مجلة مدارات سياسية، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، المجلد4، العدد4، 2020،ص 64.

14 ـ السنوسي عبد الكريم عبد الرحمان ، محمد مطول أحمد: دور التقنيات التعليمية الحديثة في التعلم عن بعد في ظل الظروف المتغيرة، مجلة كلية الاقتصاد للبحوث العلمية، كلية الاقتصاد جامعة الزاوية :ليبيا، المجلد1، العدد 6، 2020،ص9.

15- عماري هدى: التعليم الالكتروني في ظل انتشار جائحة كورونا، مجلة كلية الاقتصاد للبحوث العلمية، كلية الاقتصاد جامعة الزاوية :ليبيا، المجلد1، العدد 6، 2020،ص12.

16-العمري علاء الدين: لتعليم عن بعد باستخدام الإنترنت، مجلة المعرفة، الرياض، المجلد 3، العدد 1، العدد1، 2002، ص17.

17 ـــ زايد محمد: أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، جامعة تمنراست، المجلد9، العدد 4، 2020، ص493.

18 ـــ نادية سعيد عيشور :السياق التداولي لاقتصاد المعرفة وتحديات الصناعات الابداعية في العالم، مجلة التربية والفلسفة والآداب، جامعة الاسكندرية، جمهورية مصر العربية، العدد الرابع،2020،ص 16.

• **المداخلات:**

19-حيدر جعفر موسى وحسين، مهدي سعيد محمود: ملف تكنولوجيا التعليم في التعلم عن بعد ، جامعة الخرطوم، السودان. 1999.

• **الهوامش**

[1]خالد مصطفى مالك: تكنولوجية التعليم المفتوح، عالم الكتب، مصر، 2000. ص27.

[2]بكر عبد الجواد: قراءات في التعليم عن بعد، دار الوفاء، مصر، ،2000، ص 13.

[3]اسكندر كمال : التعليم العالي عن بعد، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1990،ص 202.

[4] نادية سعيد عيشور:السياق التداولي لاقتصاد المعرفة وتحديات الصناعات الابداعية في العالم، مجلة التربية والفلسفة والآداب، جامعة الاسكندرية، جمهورية مصر العربية، العدد الرابع،2020،ص 16.

[5]عليان ربحي مصطفى: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ط1، دار الصفاء للنشر، الأردن، 1999ص8.

[6]الفرجاني عبد العظيم : تكنولوجيا المواقف التعليمية، دار الهدى للنشر والتوزيع المنيا ، مصر ، 2000،ص 14.

[7]الموسى عبد الله : التعليم الإلكتروني، مكتبة العبيكان ، السعودية، 2004، ص 51.

[8]- أمبارك أحمد ، بكيري محمد الأمين: التعليم الالكتروني في زمن كورونا : التجربة الجزائرية تحديات ورهانات، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مركز الحكمة للدراسات والبحوث ، المجلد 7، العدد2، 2019،ص6.

[9]عبد الكريم عبد الرحمان السنوسي، محمد مطول أحمد: دور التقنيات التعليمية الحديثة في التعلم عن بعد في ظل الظروف المتغيرة، مجلة كلية الاقتصاد للبحوث العلمية، كلية الاقتصاد جامعة الزاوية :ليبيا، المجلد1، العدد 6، 2020،ص9.

[10]عماري هدى: التعليم الالكتروني في ظل انتشار جائحة كورونا، مجلة كلية الاقتصاد للبحوث العلمية، كلية الاقتصاد جامعة الزاوية :ليبيا، المجلد1، العدد 6، 2020،ص12.

[11] بوخدوني صبيحة، بن عاشور الزهرة: واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19 دراسة تحليلية، مجلة مدارات سياسية، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، المجلد4، العدد4، 2020،ص 64.

[12] زايد محمد: أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، جامعة تمنراست، المجلد9، العدد 4، 2020، ص493.

[13] حيدر جعفر موسى وحسين، مهدي سعيد محمود: ملف تكنولوجيا التعليم في التعلم عن بعد، جامعة الخرطوم، السودان ، 1999، ص.ص.19 -21.

[14]العمري علاء الدين: التعليم عن بعد باستخدام الإنترنت، مجلة المعرفة، الرياض، المجلد 3، العدد 1 ، 2002 ، ص17.

[15]كمال عبد الحميد زيتون : تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، العربية للنشر والتوزيع. الأردن، 2001.،ص 9.

[16]وليد خصر الزند: التصاميم التعليمي الجذور-النظرية-نماذج وتطبيقات عملية، اكاديمية التربية الخاصة، السعودية، 2004.صص 470-477.

[17]نشوان يعقوب حسين: التربية في الوطن العربي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان. الأردن، 2004.،ص59.

[18]السعدون فؤاد حسن: لتعليم وخدمة المجتمع، مكتبة العيدروس، الكويت، 2003 ، ص 59.

[19]البدراني محمد إبراهيم: الانفجار المعرفي، مكتبة الرشد، مصر، 2002،ص 37.